التعليم اللاهوتي والتحديات المعاصرة

الدكتور جورج صبرا

الدكتور صبرا هو عميد كلية اللاهوت للشرق الأدنى في بيروت، لبنان.

وهذا المقال هو كلمة ألقاها الدكتور صبرا في حفل تَخَرُّجِ كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة يوم 31 مايو/أيار 2019.

أود أن أبدأ بتوجيه كلمة شكر لكلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة، وبالأخص لرئيسها الصديق العزيز والأخ الزميل الدكتور القس عاطف مهني، لتشريفي بالدعوة لأكون خطيب احتفال التخرج هذا. واسمحوا لي أولًا أن أنقل إليكم تحيات كلية اللاهوت للشرق الأدنى ببيروت—مجلسَ إدارة وأساتذةً وطلابًا. إن لمؤسستينا التعليميتين تاريخًا طويلًا من التعاون والتواصل يربو إلى أكثر من نصف قرن، وما زال مستمرًّا. وأتوجه بالتهنئة الحارة، باسم كليتنا اللاهوتية في لبنان وباسمي الشخصي، للخريجين والخريجات، على انجازهم الكبير وعلى نيلهم الشهادات التي يستحقون بعد أعوام من الدراسة والجهد.

عنوان حديثي اليوم "التعليم اللاهوتي والتحديات المعاصرة." يفترض بالتأكيد أننا نطرق باب هذا الموضوع من واقع وجودنا وعملنا في الشرق الأوسط، ولكن هذا لا يعني بأن بعض التحديات التي سوف أعددها وأتطرق إليها لا تجبه التعليم اللاهوتي أينما كان وإن بأشكال أخرى.

أرى خمسة تحديات أمام التعليم اللاهوتي في أيامنا هذه وفي عالمنا الشرق أوسطي والعربي:

1. أبدأ أولًا بما هو تحدٍّ في نطاق الوسائل والأدوات قبل التطرق إلى تحديات ترتبط أكثر بالمنهج والمضمون، أعني التطور التقني الهائل الحاصل في العالم. لا بد للتعليم اللاهوتي في بلادنا من أن يتطوّر تقنيًّا مع التقدم المتسارع لوسائل الحصول على المعلومات والحفاظ عليها والاستفادة منها. نحن في عصر العالم الالكتروني والرقمي: الكمبيوتر (أو الحاسوب) حلّ محل القلم والورقة؛ الشاشة محل اللوح؛ الكتب والمجلات الرقمية صارت بالآلاف وعشرات الآلاف في متناولنا؛ مكتبات بأكملها صارت رقمية ومختزنة في آلة صغيرة؛ سهولة وسرعة الحصول على المعلومات والكتب والمجلات مذهلة؛ التواصل بين المؤسسات التعليمية والأفراد والمشاركة بالمعلومات لا حدّ لهما؛ التعليم عن بعد ومن خلال التواصل الالكتروني غيّر شكل التعليم التقليدي المبني على التواجد الجغرافي والجسدي في مكان واحد وفي غرفة

واحدة، والتعداد يطول. إنّ العالم في خضمّ ثورة حقيقية في عالم التواصل المعلوماتي. لا يمكن للتعليم اللاهوتي أن يبقى بعيدًا عن هذا التقدم والتغيير الهائلين في المجال التقني بل عليه أن يتأقلم معهما ويكيّف نفسه عليهما ويستفيد منهما بقدر الإمكان. هذا تحدٍ كبير يواجهه التعليم اللاهوتي في القرن الحادي والعشرين ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم أجمع. غير أنه ينبغي أن نعي بأن هذا التحدي—أي مواكبة التقدم والتغيير الحاصلين في المجال الوسائلي والتقني—يحمل في طياته خطرًا أو تحدّ آخر لا يقل عنه أهمية، ألا وهو الانبهار والهوس بالكمّ والعدد والسرعة والوسيلة والصورة والمعلومات والغرق فيها. الخطر في التعليم اليوم—وليس فقط في التعليم اللاهوتي—هو الانذهال والانشغال التام بالوسيلة الالكترونية وكأنها الغاية. يقول أحد اللاهوتيين في عصرنا—أليستر ماكغراث—"تغمرنا اليوم تسونامي [موجة بحرية ضخمة] من الوقائع والمعلومات لا نقدر أن نجد فيها معنى."[1] في خضم التقدم الهائل في وسائل المعلوماتية علينا أن نتذكر ونعي—وخصوصًا في اللاهوت إن المعلومات مهما كثرت وتشعّبت ليست بديلًا عن المعنى، والمعرفة مهما اتسعت ليست حكمة، وكلّ التقدم التقني والتغيرات الوسيلية لا تؤثر حقًا وفعلًا في كيف نفكر عن أنفسنا، كيف ننظر إلى ذواتنا وكيف نرتبط بالآخرين وبالله. هذه المسائل الأساسية التي واجهها المفكرون واللاهوتيون من قبلنا لم تتغيّر مع تغيّر الوسائل وتطورها، فكلنا في حقل التعليم اللاهوتي، إزاء هذه المسائل الأساسية، ما زلنا نواجه الأسئلة ذاتها: كيف نقرأ نصًّا؟ كيف نفكر نقديًّا؟ كيف نكتب ونعبّر بفكر واضح وعميق؟[2]

2. التحدي الثاني قديم–جديد: كيف نطوّر تعليمًا لاهوتيًّا يجمع بين الصلاة والفكر والعمل؟ والمقصود بالصلاة هو ما نسميه التكوين الروحي لدارس اللاهوت. ثمة تعريف آبائيّ شرقيّ يقول "إنَّ اللاهوتي هو الذي يُصلّي" (القديس إفاغريوس البنطي Evagrius Pontus).[3] دراسة اللاهوت لا تشبه، من جهة أساسية، أيَّ دراسة أخرى لأنها تفترض وتتضمن لزومًا علاقة شخصية بين الدارس وموضوع الدراسة، بين طالب المعرفة وموضوع المعرفة، أي بين الطالب والله—موضوع اللاهوت. إن موضوع دراسة اللاهوت هو الله وكلُّ ما يرتبط بالله، وفي الوقت ذاته إن موضوع دراستنا هو هدف حبِّنا وعبادتنا. إن موضوع دراسة اللاهوت هو ذات نتفاعل معها ونرتبط بها بالصلاة والحب والثقة. أيمكنكم أن تتصوروا طلاب علم الفيزياء، مثلًا، الذين يدرسون العالم المادي، أي المادة والطاقة والذرة والالكترونات والنيوترونات—

[1] انظر: A. McGrath, *Surprised by Meaning. Science, Faith and How We Make Sense of Things*. (Louisville: WJK, 2011), p. 3.
[2] انظر Brayton Polka, Podcast Interview. Published 26 October, 2015. Face2Face. Davidpecklive.com.
[3] من آباء البرية—القرن الرابع.

يخصصون وقتًا في منهاجهم الدراسي—يوميًّا أو اسبوعيًّا—ليجتمعوا معًا لعبادة المادة والصلاة إليها؟ أو طلاب الحقوق الذين يدرسون الشرائع القانونية—يختمون نهارهم الدراسي أو يبدأونه بالترنيم للقانون؟ أو طلاب الطب يجتمعون دوريًّا ليسبّحوا الجسم الإنساني في أمراضه وعلاجاته؟ طلاب اللاهوت هم الوحيدون الذين يرتبطون بالضرورة بموضوع دراستهم بعلاقة شخصية لأن موضوع دراستهم ليس موضوعًا فقط، بل ذاتًا حيّة لا تُعرف حقًّا إلا إذا تفاعلنا معها بالحب والعبادة والطاعة.

التراث الإنجيلي، بل المسيحي، في مسألة دراسة اللاهوت لا يفتقر إلى عنصر الصلاة بهذا المعنى ولكنّ التحدي هنا مزدوج: أن نجمع بين الصلاة والفكر من جهة، وأن نجمع بين الصلاة والفكر من جهة، وبين العمل من جهة أخرى. كنائسنا الإنجيلية في هذا الشرق ثمرة عمل حركات إرسالية، ومن المعروف عن الحركات الإرسالية أنها لا تولي الدراسة والنظر والمسائل الفكرية والعقيدية الأهمية الكبرى في نشاطها، بل تركّز بشكل رئيسي على نواحي التحول الشخصي والاختبار الروحي التجددي الذي يواكبه التصاق شديد بروحانية كتابية. لكنَّ الإصلاح الإنجيلي الأصيل لم يكن مقتصرًا على هذه الناحية "التحولية" والتقوية للهوية المسيحية، بل انتج وما زال ينتج فكرًا لاهوتيًّا واسعًا وعميقًا خاطب المسائل الايمانية الكنسيّة وحاور الفلسفة والعلوم الإنسانية والطبيعية على حدّ سواء.

يجب ألا يُهمل التعليم اللاهوتي المهمة الفكرية والأكاديمية التي مارسها اللاهوت الإنجيلي العالمي وما يزال يمارسها. أن نكون مرتبطين بموضوع دراستنا بالصلاة والحبّ لا يستتبع أنه مسموحٌ لنا أن نكون أقلَّ صرامة وجدية و"علمية،" ولا حتى أقل "نقدية،" من أي باحث أو طالب معرفة في أي حقل معرفيّ آخر. نطمح إلى تعليم لاهوتي لا يخاف من مجابهة الأسئلة المحرجة والخطيرة ولا يتقوقع في ذاته هربًا من الحوار مع آخر المعطيات العلمية والتاريخية النقدية والنظريات الاجتماعية. وفي الوقت ذاته ينبغي أن يكون التعليم اللاهوتي غير مقتصر على الصلاة والعلم فقط بل أن يلتزم بالعمل، أي أن يكون ذا مسؤولية مجتمعية. نحن معشر الإنجيليين في هذا الشرق، كما سبق وأن ذكرت، نتاج حركات إرسالية غربية قدمت إلى هذه المنطقة في القرن التاسع عشر، وكان هدفها التجديد الروحي من خلال الدعوة إلى التوبة والولادة الروحية الجديدة. وكان التركيز على التغيير عند الأفراد والتعبير الفردي للتدين أو التقوى القلبية، وكان الأساس هو فعل الإيمان الشخصي الفردي الحي الذي يثمر ثمار الروح، والمهم هي الولادة الثانية والتجدد وتحول الحياة الشخصية وتسليم الارادة والقلب للرب يسوع. أما الانخراط في العمل الاجتماعي من خلال الخدمة التعليمية والتربوية والطبية فهو كان من أجل إيصال رسالة الخلاص إلى أناس لا وصول إليهم من خلال اجتماعات الصلاة ودراسة الكتاب. وحده خلاص النفوس

مقياس النجاح. وثمة فصل واضح بين الأمور الروحية والزمنية في منطق هذه الانجيلية التقوية الفردية لأن المؤمن هنا يسعى إلى أن يكون مواطنًا صالحًا، وهو يخضع للسلطة لأنها "مرتبة من الله" ولأن "من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله" (رومية 13: 1–2)، لكنه لا يكترث كثيرًا بالأمور الدنيوية والزمنية لأن السماء موطنه والحياة الأبدية مبتغاه.

تلك هي الأسس التي بُني عليها التعليم اللاهوتي التقليدي عندنا، لكننا بتنا نعلم أن هذا المفهوم للإيمان الإنجيلي وهذا الفهم للذات الانجيلية لا يعبّر تعبيرًا كافيًا وشاملًا عن الهوية الإنجيلية الاصيلة. الإنجيلية الأصيلة لا تُختصر في المنحنى التقوي الضيق. فالإنجيل ليس مجرد كرازة بغفران الخطايا وتحرير الأفراد من الذنوب، بل إن تجسدَ الله في يسوع المسيح وحياته وخدمته وموته وقيامته تحريرٌ للبشر والخليقة والتاريخ كلّه من قبضة الشرّ والخطيئة في كل أبعادهما. والخطيئة ليست فساد الفرد فقط، وليست ارتكابًا شخصيًّا فحسب، بل هي فاعلة وسائدة في الهيكليات والانظمة العامة. المفهوم الضيّق للخطيئة على أنها فعل بشري خاص يقتصر على تصرف الأفراد لهو مفهوم ناقص لعمق فداحة الخطيئة. فالكتاب المقدس يشهد لقوة الخطيئة والشرِّ وفاعليتهما السلبية التي تسود كل نواحي الحياة وتطال كل البشر. هناك أنظمة خاطئة، هناك ترتيبات بشرية اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية خاطئة، هناك سياسات خاطئة، يدعونا الإيمان المسيحي إلى مقاومتها ومحاربتها وفي بعض الأحيان تحريرها من الخطيئة. كل نظام عنصري، مثلًا، ليس مجرد نظام ظالم وخاطئ لأنه نتاج أفراد قلوبهم خاطئة وبحاجة للتحويل، بل هو النظام بحد ذاته خطيئة! الخطيئة فردية وجماعية ومجتمعية، لذا فالتحرر من الخطيئة له أبعاد اجتماعية عامة وليس فقط شخصية خاصة.

وملكوت الله الذي كرز به الرب يسوع ليس العالم الآخر بالدرجة الاولى، بل هو ملك الله وسيادته الدينامية الذي يشمل الخليقة بأسرها، وهو—في مواجهة فساد الخطيئة الذي يعتري الخليقة—يعني تجديد الكلّ وتحويل الخليقة والتاريخ ليُظهرَ العالم سيادة الله وارادته. لعل أفضل تعبير عن مشروع الملكوت الالهي هو نشيد مريم الذي يصف الملكوت بإنه "يشتّت المستكبرين بفكر قلوبهم" ويُنزل "الأعزاء عن الكراسي" ويرفع "المتضعين" (لوقا 1: 51–52). ويسوع يدشن الملكوت بإعلانه أنه بشرى للمساكين والفقراء وشفاء لمنكسري القلوب وإطلاق للمأسورين وتحرير للمنسحقين (لوقا 4: 18). ملكوت الله واسع وشامل يلفّ السماء والارض ويتناغم مع رؤيا يوحنا القائل ثم رأيت سماءً جديدة وأرضًا جديدة" (رؤيا 21: 1)—نعم "أرضًا جديدة" وليس سماء فقط!

الكنيسة ليست مجرد جماعة المختارين أو حلقة المخلّصين المنغلقة على ذاتها والمقاومة للعالم وتجاربه وشروره، بل هي باكورة الإنسانيّة الجديدة أيضًا. لم يخلق الله البشر لكي يخلّص فريقًا مختارًا منهم فقط، بل جاء الله المخلص إلى العالم لكي يجدّد العالم ويقود المخلوق إلى غاية خلقه. الكنيسة نور العالم وملح الأرض، والنور لا ينير العالم اذا حُبس في غرفة مقفلة، والملح لا يطيّب الطعام إذا بقي في علبته. أن نكون كنيسة، ان نكون جسد المسيح يعني أن نبذل أنفسنا لأجل العالم، كما قدم يسوع جسده لأجل العالم، وأن نلتزم بالعالم وبقضايا البشر وننطلق إليه ونجازف، واثقين أن الله يبغي تجديد العالم من خلال تكوينه الكنيسة.

على التعليم اللاهوتي المتجدد والواعي أن يكون مسؤولًا، أي أن يجدد نفسه على أساس أن المسؤولية المجتمعية جزء لا يتجزأ من الهوية الإيمانية، لذا فإن تعليم اللاهوت لا يكفي بأن يكون جامعًا للصلاة والفكر العلمي بل أيضًا للمسؤولية المجتمعية. إنه تحدٍ كبير أمام التعليم اللاهوتي أن يجمع بين الصلاة والفكر والعمل، وهذا يتطلب إعادة نظر وتقويمًا مستمرين لمناهجنا التعليمية لكي لا ننزلق إلى التطرف أو التشديد على إحدى هذه المكونات على حساب المكوّنات الأخرى.

3. التحدي الثالث يجبهنا ككليات لاهوتية إنجيلية في الشرق الأوسط منخرطة بالحركة المسكونية، أي مقتنعة وملتزمة بشرعية وضرورة التقارب والانفتاح المتبادل والشركة بين الكنائس والتراثات المسيحية. بعد حوالى ألف وخمسماية سنة من الانشقاقات والخلافات الكنسيّة بدءًا من القرن الخامس الميلادي بدأت مرحلة جديدة في القرن العشرين بالهام الروح القدس تُوّجت بتأسيس مجلس الكنائس العالمي عام 1948، فانطلقت الحركة المسكونية وعمّت تدريجيًّا جميع أنحاء العالم. كنائسنا وكلياتنا اللاهوتية الانجيلية في هذه المنطقة من العالم ليست منضوية في الحركة المسكونية فحسب، بل هي من مؤسسيها الأولين. ماذا يستتبع الالتزام المسكوني في مجال التعليم اللاهوتي؟ المسكونية الحقّة احترام وانفتاح وقبول بالتعدد والتنوع دون المساس بوحدة الجوهر المشترك. الصعوبة في شرقنا الأوسط تكمن في كوننا ملتزمين بالمسكونية ونحاول أن نحياها ونطبّقها ونعلّمها في مجتمع تقليدي شديد المحافظة، أي في مجتمع اتجاهه العام رفضُ الآخر المختلف عنه. كيف يُعلَّم اللاهوت مسكونيًّا في بيئة تعددية ولكن ذات عقلية أحادية الاتجاه؟ وإذا كان الالتزام المسكوني يعني، فيما يعني، الاعتراف بالحقيقة الجوهرية عند الكنيسة الأخرى ويستجر تاليًا امتناعًا عن تبشير المسيحيين الآخرين ويتطلب إقلاعًا عن تعريف الذات ضد الآخرين وتخلّيًا عن المنهج اللاهوتي السجالي والدفاعي، فكيف نعلّم اللاهوت الانجيلي في ضوء الاعتراف بأن الآخر في مسيحيته

وتراثه هو أيضًا تعبير أصيل وشرعي عن المسيحية؟ بعد عقود من الحركة المسكونية ما زلنا نتصارع مع هذه الأسئلة، لأنَّ ليس الكلُّ مسكونيين بالمعنى والمقدار نفسيهما، وليس الكلُّ فاهمين جوهر المسكونية وقابلين بها، مع أن جميع الكنائس تقترب إليها بفمها وتكرّمها بشفتيها. ورغم كل الصعوبات وعدم النضج المسكوني عند البعض، لا يمكن ولا تجوز العودة إلى الوراء في مسألة التقارب والانفتاح بين الكنائس والتراثات المسيحية المختلفة. ولا مفرّ من المراجعة الذاتية المستمرة التي يجب أن ترافق كل تطوير لمناهجنا التعليمية اللاهوتية. ثمة انجازات مهمة للحوارات والتفاهمات المسكونية العالمية والمحلية. كيف نترجم هذه الانجازات في مناهج التعليم اللاهوتي وفي ممارسته؟ كيف نركّز على الإيجابي عند غيرنا وعلى المُشترك معه، فنغتني منه بدل أن نساجله ونركّز على النقد والانتقاد والتمايز عنه؟ هذا هو التحدي المسكوني القائم أمامنا اليوم.

4. التحدي الرابع يتمثل في تطوير تعليم لاهوتي لا يميّز بين المرأة والرجل في الكنيسة والمجتمع. للكنائس الإنجيلية دور رائد في تعليم المرأة في هذا الشرق الأوسط. المرسلون الإنجيليون الأوائل وآباؤنا الإنجيلين الوطنيين خالفوا العادات والتقاليد الاجتماعية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ففتحوا مدارس لتعليم البنات في زمن كان فيه المجتمع الشرقي والعربي يعتبره عارًا أن ترسل البنات إلى المدارس بعد سن الثامنة. فتح الإنجيليون مدارسهم للبنات ولحقهم الكثيرون إلى أن صار من العار ألّا ترسل البنات من كل الطوائف والأديان إلى المدارس. كان العالم الإنجيلي رائدًا في تعليم المرأة وفي إيلائها مكانة في المجتمع وفي الكنيسة أيضًا، وليس هذا مرده إلى ضرورة التأقلم مع مسيرة الحضارة الإنسانية المتقدمة فقط، بل أيضًا إلى تعمّقنا كإنجيليين، بل كمسيحيين، بمعرفة الإنجيل وبتعاليم يسوع ومثاله في التعامل مع النساء، وفي جوهر كرازة الرسل وتعليمهم أن "ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبد ولا حرّ، ليس ذكر ولا أنثى لأنكم جميعًا واحدٌ في المسيح يسوع." (غلاطية 3: 27–28).

كيف نطور تعليمًا لاهوتيًّا يستلهم عمل الروح القدس في التاريخ، روح الحق الذي وعدنا به الربُّ يسوع قائلًا إنه متى جاء فهو يرشدنا إلى كل الحقّ (يوحنا 16: 13) في مسألة خدمة المرأة في الكنيسة ودورها في المجتمع بالتساوي مع الرجل؟ هذا هو التحدي الماثل أمامنا اليوم في هذا الشرق. في مواجهة أوضاع في منطقتنا تشهد تصاعدًا للتطرف الديني والتحجر الفكري والرجعية الثقافية والانغلاق الاجتماعي، وفي ظلّ أوضاع يتزايد فيها الإرهاب والقمع والظلم ودوس الحقوق وخنق الحريات، وعلى الأخص حقوق المرأة وحرياتها، حريٌّ بالكنائس وبمؤسسات التعليم اللاهوتي بشكل خاص أن تواجه هذه

الأوضاع بسلاح الكلمة والمثال، فتعلّم أن باستطاعة المرأة أن تكون خادمة للكلمة، تمامًا كما الرجل، وتعطي بذلك مثالًا لمحيطها.[4]

5. أما التحدي الخامس والأخير فهو أن نطوّر تعليمًا لاهوتيًّا يتخطى هاجس البقاء والمحافظة على الذات إلى الشهادة الفاعلة والمتعاونة مع شركائنا غير المسيحيين في أوطاننا المختلفة. لا شك أن أوضاع المسيحيين في بلدان الشرق الأوسط مقلقة وغير مطمئنة. الأعداد تتناقص باستمرار، الهجرة تتفاقم، القلق على المستقبل يتعاظم، ولا يبدو أن ثمة تغييرًا إيجابيًّا يلوح في الأفق. في أجواء كهذه يغلب همُّ المحافظة على الذات والوجود على أيّ اهتمام آخر فننشغل كليًّا بما أسميه هاجس البقاء. ولعلّ هذا أمر طبيعي بالنسبة لكل جماعة بشرية ترتبط بروابط خاصة. غريزة البقاء من أولى مكوّنات الإنسان. لكننا، كمسيحيين، لسنا مجرد جماعة بشرية هدفها الأسمى البقاء والاستمرار. نحن كنيسة الله الذي أحب العالم فتجسّد فيه باذلًا نفسه من أجله. مجرد البقاء ليس فضيلة مسيحية، والمحافظة على الوجود ليست غاية الإنجيل. أن نكون كنيسة وأن نكون مسيحيين يعني أن نشهد للحقّ أمام الله ومن أجل الآخرين، أن نخدم الله ونرى وجه المسيح ربّنا في وجوه كل الناس—وليس في وجوه المؤمنين مثلنا فقط، وبالأخص في وجه الجائع والعطشان والغريب والعريان والمريض والمحبوس. هاجسنا يجب أن يكون شهادتنا الأصيلة لإله محب، أب جوّاد، يعطي الحياة ولا يسلبها، يقهر الموت ولا يمجده، يعطي ذاته من أجل الآخرين. هاجسنا يجب ألا يكون البقاء من أجل البقاء، بل البقاء من أجل السعي للحقّ والمحبة والبرّ، والتعاون مع جميع البشر ذوي الإرادة الحسنة—مسيحيين كانوا أم غير مسيحيين—من أجل العيش معًا بكرامة وسلام. هاجسنا يجب أن يكون تطوير تعليم لاهوتي ينشد الحقّ أينما وُجد ويعترف به ويفرح به أينما تحقق. ثمة مبدأ رائع وعميق جدًّا للقديس واللاهوتي الكبير توما الاكويني يقول: "كلُّ حقّ، كائنًا مَن كان قائله، هو من الروح القدس." وأنا أضيف: كلُّ حقّ، كائنًا مَن كان صانعه، هو من الروح القدس. أن نؤسس فكرنا اللاهوتي وتعليمنا اللاهوتي على هذا المبدأ يعني أن نجدد نظرتنا إلى المذاهب المسيحية الأخرى بل وإلى الأديان الأخرى ونطورها على أساس الانفتاح والحوار والتشارك في الحقّ، كما يعني أن نعمل معًا لبناء حياة اجتماعية وسياسية تليق بالإنسان لمجرد كونه إنسانًا، اي مخلوقًا من الله ومحبوبًا منه.

هذه هي—في نظري—بعض أهم التحديات التي تواجه التعليم اللاهوتي في أيامنا وفي هذه المنطقة من العالم. لكن التعلّم اللاهوتي، أيها الخريجون وأيتها الخريجات، ليس وراءكم. إذ نهنئكم على إنجازكم الكبير هذا، نرجو أن تعوا بأن مسيرة تعلّم اللاهوت تبدأ في مدرسة الأحد وفي البيت وتستمر في الكنيسة

[4] ج. صبرا، "يوم صنعه الرب". عظة القيت في رسامة الواعظة نجلا قصاب قسيسة، كنيسة الرابية الانجيلية، 2017/3/24 الساعة 5:00 ب ظ.

ولا تنتهي عند نيل شهادة في علم اللاهوت بل تستمر مدى الحياة. اليوم تطوون صفحة من تعلّم اللاهوت وتفتحون أخرى، وإلهنا القادر على كل شيء الذي "أشرق نوره في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (2 كورنثوس 4: 6) يقوّيكم ويستمر في إنارة قلوبكم وعقولكم لتجبهوا كل التحديات والصعوبات. وألف مبروك!

جورج صبرا

القاهرة في 31 أيار/مايو 2019